المحاضرة رقم ٠٧:

_ الباحث ومواصفاته:

_ مواصفات الباحث العلمي الجيد وأخلاقياته:

مواصفات الباحث العلمي الجيد وأخلاقياته من الأمور المهمة في ميدان البحث العلمي، حيث إن البحث العلمي سلاح ذو حدين، ويمكن أن يستخدم في أغراض سلبية تؤدي إلى مخاطر جمة تدفع الأفراد والمجتمع للهلاك، والضابط في ذلك هو ما وضعه الخبراء والمنظمات العالمية من صفات وأخلاقيات يجب أن يتحلى بها الباحث؛ كي يخرج البحث العلمي بصورة إيجابية تحقق الأهداف السامية النبيلة والتي تتبلور في خدمة الجنس البشري، وتحقيق الرفاهية والتطوير المنشودين، وسوف نفصل في هذا المقال مواصفات الباحث العلمي الجيد وأخلاقياته.

ما أبرز مواصفات الباحث العلمي الجيد؟

_ في البداية ينبغي أن يدرك الباحث العلمي أن الإيمان بالله والعمل والاجتهاد في سبيل إنجاز جميع الأعمال التي يتم تنفيذها، ويُعد ذلك من أبرز مواصفات الباحث العلمي الجيد.

_الاطلاع الدائم والاستزادة من المعارف التي تتعلق بمجال تخصص الباحث العلمي، فلا ينبغي أن يقف الباحث عند حد معين من العلم، ومهما وصل الباحث من علو وارتفاع في الشأن يجب عليه أن يعلم أن البحث لا حدود له، ويعد ذلك من مواصفات الباحث العلمي الجيد المهمة.

_يجب أن يكون التفكير الخلاق والإبداعي ضمن اهتمامات البحث في جميع الموضوعات أو الإشكاليات التي يتطرق إليها، فالباحث العلمي الذي يأتي بالجديد هو من يرتقي ويصبح مميز وسط أقرانه، حيث إن الأسلوب النمطي في التفكير غير مؤثر، وخاصة في الوقت الحالي.

_الاطلاع على ما توصل إليه العلماء أو الباحثون في مجال تخصص الباحث، ففي ذلك وسيلة للحصول على المعلومات لإجراء الأبحاث العلمية، وكذلك قاعدة للانطلاق نحو التفكير المنظم العميق؛ لتجديد الأبحاث واقتراح مفردات جديدة.

_ التفكير المنطقي وبصورة منهجية من أبرز مواصفات الباحث العلمي الجيد، حيث إن العشوائية في التفكير تؤدي إلى الفشل، وعدم الحصول على نتائج بناءة.

_من مواصفات الباحث العلمي الجيد أن يكون على قناعة تامة بأهمية البحث العلمي ودوره في حل الإشكاليات التي يتعرض لها الإنسان بوجه عام.

_يجب على الباحث العلمي أن يكون مُلمًّا بأكثر من لغة، وخاصة أن الدراسات المتعلقة بميدان العلوم معظمها باللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى.

_ يُعد التخطيط الزمني للأبحاث العلمية من مواصفات الباحث العلمي الجيد، فالوقت له أهميته، وقد تكون الثانية الواحدة فارقة في الخروج بنتيجة أكثر إيجابية في أي بحث علمي.

_ يجب على الباحث العلمي أن يتقبل جميع الحقائق والقرائن التي يتوصل إليها حتى ولو لم توافق أفكاره ومعتقداته.

_ معرفة جميع مناهج وأدوات ومراحل البحث العلمي المستخدمة في تنفيذ الأبحاث أو الرسائل العلمية، ففي ذلك سبيل الخروج ببحث جيد من جميع الجوانب الفنية.

_ على الرغم من أهمية المطالعة المستمرة للباحث العلمي في مجال تخصصه، فإنه يجب أن يتعرف على الميادين العلمية الأخرى من باب الثقافة العامة.

_ من بين مواصفات الباحث العلمي الجيد استخدام الأسلوب الواضح في كتابة الأبحاث العلمية بعيدًا عن المفردات الغامضة التي لا يستطيع العامة تفهمها، وفي حالة ما إذا اضطرته الظروف لطرح مصطلحات علمية غريبة على الأذهان يجب أن يقوم بتعريفها.

_الجلد والمثابرة في جميع ما قد يتعرض له الباحث العلمي من مشكلات، فجميع الباحثين لم ينجحوا في إثبات مُسلمة أو نظرية من أول وهلة، ولم يتأتَّ ذلك لهم إلا بعد تجارب متعددة.

_ من مواصفات الباحث العلمي الجيد الموضوعية والبُعد عن الانحياز لأفكار معينة دون وجود قرنية وأدلة دامغة تثبت صحة ما يسوقه من أفكار.

_ حسن البصيرة والموهبة ويتضح ذلك في اختيار الباحث العلمي للأطروحات المقدمة في البحث العلمي ومن ثم نظم ذلك وفقًا للأسس العلمية المقدرة من جانب الخبراء.

_ الهدوء والابتعاد عن العصبية من مواصفات الباحث العلمي الجيد، حيث إن ذلك يساهم في الوصول إلى نتائج دقيقة.

_ التنظيم والدقة بعيدًا عن الكلمات والعبارات والحشو غير المفيد، مع توضيح جميع ما يقدمه الباحث في ظل قرائن واضحة.

_ إدراك أن العلاقة السببية بين المتغيرات التي تشملها فرضيات البحث العلمي هي الوسيلة الحاسمة في إيجاد مخرج لحل المشكلات العلمية، ويمكن أن نبسط ذلك في القاعدة المشهورة أنه لا يوجد شيء يحدث بمحض الصدفة، ويعد ذلك من مواصفات الباحث العلمي الجيد.

صفات الباحث العلمي الناجح :

١. توفير الرغبة الشخصية للباحث في موضوع البحث:

إن رغبة الباحث في مجال موضوع البحث وميله تمثل عاملاً مهماً في نجاح عمله البحثي وعاملاً مساعداً للنجاح، ولذلك تمنح أغلب الكليات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية الفرصة للأفراد الباحثين (سواء كانوا طلبة دراسات عليا أو تدريسيين أو باحثين آخرين) في اختيار موضوعات بحوثهم في إطار اختصاصهم، وربما تعطي للأفراد الباحثين قائمة طويلة من الموضوعات والمجالات المقترح بحثها وما عليهم إلا اختيار واحدٍ من الموضوعات الأكثر تناسباً مع رغبة وميل الباحث.

٢. قدرة الباحث على التحمل:

إن الكثير من البحوث والدراسات والرسائل والأطاريح تحتاج إلى التفتيش المستمر، والتحمل للبحث عن مصادر المعلومات المناسبة التي لها علاقة ببحثه وربما يحتاج الباحث إلى مراجعات للمؤسسات المعنية ببحثه أو يجمع البيانات منها أو إجراء مقابلات أو توزيع الاستبيانات على العاملين فيها سواء كأفراد أو أقسام معينة أو مديرين، وقد لا يجد الباحث التجاوب المناسب منهم لأسباب عده منها ما يأتي:-

_ قد تكون المعلومات ذات طابع رسمي سري.

_ قد تكون شخصية.

_قد تكون إدارة المؤسسة بيروقراطية.

وفي مثل هذه الحالة فإن الباحث الناجح بحاجة الى تحمل هذه الصعاب وغيرها ولا يصيبه الملل ويبحث عن وسائل أخرى بذكاء في جمع المعلومات والبيانات بالمستوى الذي نعينه إلى حدٍ ما لإنجاز متطلبات البحث.

٣. تواضع الباحث العلمي:

إن تواضع الباحث وعدم ترفعه على الباحثين الحاليين والذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله يعد في غاية الأهمية، فعلى الباحث الناجح تقع مسؤولية الاطلاع والتعرف على ما كتبه الآخرون من البحوث والدراسات والرسائل والأطاريح في إطار الاختصاص العام والدقيق لأنها تمثل قوة لعلمية الباحث، ومهما وصل الباحث إلى مرتبة علمية متقدمة في اختصاصه ومعارفه فإنه يبقى بحاجة ماسة إلى مزيد من العلم والمعرفة. ولذلك فإن الباحث الناجح كلما تقدم في علميته ينبغي أن يزداد تواضعاً أمام الباحثين كأفراد وأمام نتائجهم البحثية، مبتعداً قدر الإمكان في استخدام كلمة (أنا) في أثناء كتابة البحوث لأنها تدل على الغرور.

٤. تركيز الباحث وقوة ملاحظته:

على الباحث الناجح أن يكون يقظاً ودقيقاً في جمع معلوماته وتبويبها وتحليلها وتفسيرها ولذا فإنه بأمس الحاجة لصفاء الذهن والتركيز وأن يهيئ لنفسه الوقت الكافي مهما كانت مشاغله والتزاماته وطبيعة عمله، لأنه يحتاج إلى قوة الملاحظة ليخرج بنتائج واستنتاجات علمية جيدة.

٥. تنظيم الباحث لجهوده البحثية:

يجب على كل باحث الاهتمام بتنظيم عمله في مختلف مراحل البحث من حيث:

_ تنظيم وقت الباحث واستثماره بشكل يتناسب مع ما هو مخطط له بحيث لا يتعارض مع التزاماته الاجتماعية ومسؤولياته الوظيفية.

_ تنظيم معلوماته وترتيبها بشكل منطقي وعملي بحيث يسهل مراجعتها وربطها مع بعضها بشكل منطقي سليم.

_ التنظيم له مردود إيجابي في إنجاح مهام الباحث.

٦. تجرد الباحث علمياً:

كل باحث علمي يجب أن يكون موضوعياً في كتابة بحثه وهذا يتطلب من الباحث الناجح الابتعاد عن العاطفة المجردة في البحث وأن يضع في رؤيته الوصول إلى الحقائق بطريقة علمية تحليلية، وهذا يتطلب من كل باحث ما يأتي:

_ ضرورة التحلي بالأمانة العلمية وأن لا ينسب رأياً أو فكراً من إنتاج الباحثين إلى نفسه.

_ ضرورة التأني والابتعاد عن التسرع في الحكم على الأمور والنتائج.

_ ضرورة تقبل الحقائق التي يتم التوصل إليها حتى وإن لم تتفق مع آراء الباحث وأفكاره.

_ ضرورة القناعة والثقة بالعلم والبحث العلمي والإيمان بأنه الوسيلة للكشف عن المعرفة وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة.

٧. قابلية الباحث على إنجاز البحث:

إن عملية البحث لا تحتاج إلى جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها فحسب بل يتعدى ذلك إلى تحليل مثل تلك المعلومات وتفسيرها والخروج بنتائج مقبولة، وإن تطوير قابلياته البحثية في مجال تخصصه أمر مهم بحيث يتمكن من التعمق في تحليل وتفسير المعلومات المتعلقة ببحثه للوصول إلى الحقائق العلمية.

ما أهم أخلاقيات الباحث العلمي؟

_ من أخلاقيات الباحث العلمي أن يعمل في ظل الضوابط المنبثقة من الشريعة الإسلامية.

_ يجب على الباحث العلمي أن يتسم بالأمانة العلمية عند القيام بالنقل عن الآخرين، حيث إنه ينبغي عليه أن يوثق جميع المعلومات والبيانات المُقتبسة من الأعمال التي يستعين بها، ولا ينقص ذلك من قدره شيئًا، فالبحث العلمي يعتمد على البناء والمرحلية، وكل باحث يسلم الراية لمن بعده.

_ من أهم أخلاقيات الباحث العلمي التواضع، وخاصة عند طرح النظريات أو الأفكار التي تتعلق بالآخرين، وفي حالة القيام بنقد بعض الآراء يجب أن يأخذ الباحث العلمي في عين الاعتبار أن البشر قد يصيبون أو يخطئون، ولا يوجد نتائج حاسمة في البحث العلمي، حيث إن جميع ما يتم سوقه في المؤلفات والمراجع السابقة عبارة عن أفكار وتأملات تخضع لظروف زمنية ومكانية معينة، ومن الممكن أن تتغير من فترة لأخرى.

_ جميع البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من المفحوصين عند إجراء الأبحاث العلمية يجب أن تندرج تحت بند السرية، ولا يتم استخدامها في أي أعمال غير مشروعة.

_ توضيح طبيعة البحث العلمي في حالة وجود عينة بشرية يلتقي بها البحث لدراستها، وكذلك تعريف المستجيبين بطبيعة المهمة وتفاصيلها والأهداف التي سوف تتحقق من ذلك بوضوح.

_ احترام من يقوم الباحث العلمي بفحصهم ومعاملتهم بصورة إنسانية من أبرز أخلاقيات الباحث العلمي.

_ من بين أخلاقيات الباحث العلمي منح المفحوصين حرية الاختيار في المساعدة في الدراسة من عدمه من البداية دون إجبار لأحد؛ حتى يستطيع جمع المعلومات الإيجابية التي تثري البحث العلمي، وفي حالة رغبة أحد الأفراد في الانسحاب يجب على الباحث العلمي أن لا يمانع ويحترم رغبات المفحوصين.

_ يعد التعامل بحيادية مع جميع المفحوصين من أخلاقيات الباحث العلمي التي ينبغي أن يراعيها الباحث دون مُحاباة لأحد على حساب الآخر.

_ عدم إلحاق الضرر بالمفحوصين من أخلاقيات الباحث العلمي التي يجب أن يلتزم بها جميع الدارسين في مجال الأبحاث العلمي، وهو ما حثت عليها المعايير الدولية، وفي حالة إجراء أبحاث قد يترتب عليها بعض السلبيات بالمبحوثين يجب أن يتم إبلاغهم بذلك مع أخذ الموافقة الكتابية منهم؛ حتى لا يتعرض الباحث للمساءلة القانونية فيما بعد .

_ بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة البشرية يجب أن يطلعهم الباحث على النتائج التي تم التوصل إليها، وفي ذلك حق أصيل لهم نظرًا لمشاركتهم بصورة فعلية في البحث، ويعد ذلك من أخلاقيات الباحث العلمي المهمة.

المراجع المعتمدة:

١_ سعيد التل وآخرون، **مناهج البحث العلمي– طرق البحث النوعي**–، جامعة عمان العربية للدراسات العليا– عمان الأردن–، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٧.

٢_ مبروكة عمر محيريق، **الدليل الشامل في البحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، القاهرة ٢٠٠٨.

٣_ كامل محمد المغربي، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،٢٠٠٩.